وعن ابو بهما رماها به المنافقون من الافك اي اشد الكذب والذي تولي
كبره اي تعظم حيث اتخذ الخوض فيه واشاعه عبد الله ابن ابي ابن
سلول لعنه الله وابي اسم ابيه وسلول اسم امه وقد جاء القرآن
ببراتها وانعقد عليها اجماع الامة وورد بها الاحاديث الصحيحة
فمن جحد براتها او شك فيها كفر وحاصل قصتها ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان إذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فلما اراد التوجه
لغزوة بني المصطلق وتسمى غزوة المريسيع اقرع بينهن فخرجت
القرعة على عائشة فتوجهت معه ففي رجوعهم منها ضاع عقدها وكان
من جزع اظفار بضم الجيم وسكون الزاي وفتحها خرز منسوب
لاظفار وهي بلدة في اليمن فتخلفت في طلبه فحمل كي هودجها وهو مركب
من مراكب النساء كالقبة ظنا انها فيه لانها كانت خفيفة كما اخبرت
بذلك وسار القوم ورجعت اليهم فلم تجدهم فكثت مكانها فاخذها
النوم فربما صفوان ابن المعطل وكان يعرفها قبل اية الحجاب
وكان يتخلف ليلتقط ما يسقط من المتاع اول الناس فاقبل النوم
فبرك ناقته وولاها ظهره وصار يستر جمع جهرا حتى استيقظت
وحملها على الناقة ولم ينظر اليها وقاد بها الناقة مولها ظهره حتى ادرك
بها النبي صلى الله عليه وسلم فرموها به وفشا ذلك بين المنافقين
وضعفاء المسلمين فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
فجمع الصحابة وقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل
قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا
ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا فقال سعد بن معاذ
سيد الاوس انا اعذرك منه يا رسول الله ان كان من الاوس
ضربت عنقه وان كان من اخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا امرك
فقال له سعد لعمرك عبادة سيد الخزرج كذبت لا تقدر على قتله
فهم الاوس والخزرج بالقتال فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم

بالاعراض

بالاعراض عن ذلك فانزل الله في براتها ان الذين جاؤا بالافك
عصبة منكم العشر ايات الى قوله تعالى اولئك مبرؤن مما يقولون
لهم مغفرة ورزق كريم فقال ابو بكر لعايشة قومي فاشكري
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لا اشكر الا الله
الذي برأني لكن لم يكن ذلك لشيء في نفسها من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان مقامها يجل عن ذلك وانما استغرقت في مقام
الشهود فلم تشهد الا الله وكان ممن تكلم في الافك مسطح وكان
ابو بكر ينفق عليه فلما بلغه انه تكلم في الافك حلف لا ينفق
عليه فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الاية
فاعاد ابو بكر النفقة كما كانت وصحبه خير القرون اي
واصحابه صلى الله عليه وسلم افضل القرون المتأخرة والمتقدمة
ما عدا الانبيا والرسل لحديث ان الله اختار اصحابي على العالمين
سوى النبيين والمرسلين ولحديث الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا من بعدي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد
ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ولا يخفى ترجيح رتبة من
لازمه صلى الله عليه وسلم وقاتل معه وقتل تحت رايته
على من لم يكن كذلك وان كان شرف الصحبة حاصلا للجميع والقرون
جمع قرن ومعناه اهل زمان واحد متقاربين اشتركوا في الصحبة
وهكذا من بعدهم وقيل معناه الزمن الذي اشترك اهله
في الامر المذكور والمسمى قرنا لانه يقرن امة بامة وعالما بعالم
وعلى الاول فلا تقدير في كلام المصنف وعلى الثاني ففي كلامه
تقدير مضاف اي اهل القرون كما قدره الشارح في المتن وقوله
فاستمع تكملة وقوله فتابعي باسكان الياء مخففة يفيد ان
رتبة التابعين تلي رتبة الصحابة من غير تراخ كبير ولذلك
عبر بالفاء المفيدة للترتيب والتعقيب والتابعي من اجتمع

حرر

Copyright © King Saud University